

مَدَّ اشْرَعَ الْمَدَدَ الْفَيَاضَ * بنور الشفا للقاض
 عِيَاضَ * لمولانا الأوحد الفريد * والبحر
 البسيط الوافر المديد * خادم الشئنه
 وضياء الدجئة * الكوثر الزاوي
 استاذنا الهام الشيخ حسن
 العذوي الحزاوي *
 حفظه الله ونفع
 به المسلمين

* (وَقَالَ — من استقر أمره ابلاغته اليه) *

* طاب وزد الشفاء عياندي * عاطيه بكامه الفياض *

* مَدَّ اشْفَى النِّقَابَ حُلَاوُهُ * عَنْ مَحْيَا سَنَا شِفَاءَ ضَيْلِ *

* تَمَرَّدَانِي الْحَبُورُ مِنْهُ بِحَبِيرٍ * فِي مَعَانِي الْفَنَاءِ وَطَيْبِ رِيَاضِ *

* نَفْحَةُ الرُّوحِ وَالْمَنَى الْعِذْوِي * حَسَنُ الدَّهْرِ طَلْحَةُ الْفَيَاضِ *

* كَمْ رَدَعَاهُ السُّعُودُ لَا زِلَّ بَدْرًا * وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي *

* يَا حَبَاهُ الْإِلَهِ اشْفَى نَعِيمٍ * وَأَصْطَفَاهُ أَمِينَ خَيْرِ ضَيْلِ *



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي ابرز من نور جماله نوراً اقتبست منه حقائق الكائنات * وشفي
به مهذ ور قبح بفتح عين بصائرهم فصاروا هداة رحمة للخلاوقات *
والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات * وانسان عين الكمال والسعادة
* وعلى آله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا ما همهم في مرضاته
وتبليغ سنته فناووا على الدرجات * ولا سيما انصاره الذين آثروا على انفسهم
مع النصاصمة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى الغايات *
وبعد فبقولك اسير الشهوات * وكثير المفقوات * حسن العذوى
الحزاوى * سائمة الله من التقصير والمساوى * انتم انولع قلبي بحب
طبع بعض كتب قطب الواصلين * وامام العارفين * سيدي وولي نعمتي
الشيخ عبد الوهاب الشفرائي حثاني نشرها للأمة المحمدية ولله الحمد ساعدت
المقادير بطبع الف نسخة من الميزان الكبير وطبع الطبقات وكتاب الجواهر
والذرى والمنح السنية والبذر المنير في غريب احاديث البشير النذير وصفا
بها النفع بعد اندراسها فحلم في صدى ان اطبع كتاب الشفاء واخدمته
على هامشه بشرح يسير يكون لقلبي شفا مقتصر على حل رموز مشكله *
وفك ما صعب من معجمه * ضابطا بالبيان ما اجمع عليه الشرايح من النسخ
الصحيحة حيث ان اغلب نسخها مع كثرتها فيها بعض تحريف وغير مضبوطة
فكنت اقدم رجلاً وأخر أخرى وأقول وأنى لمثلى واهل هذا الميدان ولم اتقوه
بذلك قط لا شغرا به على مثلى فتوجهت قبيل المغرب على عادتي للصلاة
ولزيارة من انا بجواره ورحابه ونحت ظله ولي نعمتي الامام الحسين رضى الله
واعذني بمدده وبعد ان صليت المغرب في المقام الشريف جلست مع الاستاذ
الواحد علامة الزمان * ويدريد ووالعلماء الاعيان * السيد مصطفى الذهبي
فيادرنى يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه
بشرح يسير تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يعجم من الفاظه اللغوية

مع بذل الجهد في تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاستيلاء مع الشك فان اغلب
الناس لا يعرفون الخوف فيكون في الحديث فسررت بذلك وقلت سمعنا وطاعة
ولو مع شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام في هذا المقام يكون ذلك
اذنا الهنا بتشر في بخدمه سيد الانام وتساعدا في المقادير على ذلك ولو من غير
استغدا آدمي وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما يتيسر من مواد من شرايح
وحواشي ليكون ذلك ابلغ في تصحيح نسخته وانته على ما اختلفت فيه بعض الشرايح
من النسخ واعز به لصاحبه وبذلك الوضع على تفهيش اصح المتون منه في مصر
فحصل الاستعاف الرحمان بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها
علماء العصر وعلامة الاذن التيسير فشرعت فيه * وسميت بالمدد الفياض
بنور الشفاء للقاضي عياض * اسألك الله الرحمن الرحيم * بوجاهة وجه نبوته
الكريم * ان يجعله خالصا لوجهه العظيم * وان يطهر قلبي من العوائق والاغيا
* بماء سيد الاخيار * عليه الصلاة والسلام * (مقدمة) قال
امام التحقيق * وقدوة ارباب المعالي والتدقيق * الشهاب الخفاجي في شرحه
لهذا الكتاب (اعلم) ان كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى * قدرة
جليل * وهو على جلالة مصنفه ادل دليل * فانه كافي مطمح الانفس * من اجل
ايمان الاندلس * جاء بها على قدر * وسبق لنيل المعاني وابتهت * فاستيقظ
لها والناس نيام * وورد ماءها وهم صيام * فتكلمت به للعلوم غور * وتجلت
له منها عرائش الحور * كأنهن الباقوت والمرجان * لم يطمنهن انزل قبلهم
ولا جان * العت اليه الرئاسة مقابلدها * ومملكة طريقها وتليدها * وهو
على اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعة * واعتناؤه باعلى معالم الشريعة * يعتني
باقامة اود الادب * وينيل اليه ارباب من كل حدب * وقد وفي ببيان بعض
ما يجب من آياته * ونشر على كاهل الدهر ألوية الشاء بين يدي صفاته * مما
يحق له ان يكتب بالنور * في صحائف وجنات الحور * وينقش بعلم العقل
معانيه * ويخط على الواح الاذهان لاطفال الارواح مبانيه *
* صحت اثره بشهد خلافي * كل ذوق لاذلك كان شفا *
ولعمري لقد نزل الذر فيه من فيه * وبلغت امانه ما كانت تنوير من التنوير
* ولو ان ميت الرمس ثوي باسمه * لا صنع حيا بعد ماضيه القبر *
قال الحق المذکور وقرئت في ديوان ابن المقرئ البمنى الشافعي رحمه الله
ان كتاب الشفاء مما شاهدوا بركة حتى لا يقع ضرب بكان كان فيه ولا تفرق بينه

كَانَ فِيهَا وَاتَّهَ إِذَا قُرِئَ مَرِيضٌ أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ شَفَاءُ اللَّهِ وَكَانَ ابْتِلَى بِمَرِيضٍ فَقَرَأَ
فَشَفَاهُ اللَّهُ قَالَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابُ

* لَيْسَ الْكِتَابُ هَوَاعِدَ لَكِنَّ الْهَوَى * اَمْسِيْ مِنْ اَمْسِيْ بِهِ مَسْكُوتًا *
* كَالَّذِي تَهْوَى الْعَاشِقُونَ بِذِكْرِهَا * شَفَعًا بِهَا لَشَمُولِهَا الْمَحْسُوبَا *
* اَرْجُوا الشِّفَاءَ تَفَاوُلًا بِأَسْمِ الشِّفَا * نَهْوَى الشِّفَاءَ وَادْرَكَ الْمَظْلُوبَا *
* وَيَقْدِرُ حَسَنُ الظَّنِّ يَنْتَفِعُ الْغَنَى * لَا سَيْتَمَا ظَنٌّ يَصْبِيحُ مُجِيبَا *
أَهْ قَالَ الْحَقُّ وَأَنَا مَن جَرَّبَ بِرُكْمَةٍ وَشَهِدَهَا وَلِلَّهِ الْحُدُودُ أَنِّي لَا جَوْفَ فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
أَهْ وَالْفَقِيرُ يَقُولُ قَدْ وَقَعَ لِي سَنَةٌ ثَمَانٌ وَسِتِّينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ كَرِبٌ شَدِيدٌ
كَأَنَّ بَدَنِي لَمْ يَنْقُضْ لِي فَلَذَلِكَ إِذَا نَطَقْتُ بِالضَّرُورَةِ فَضِلًّا عَنْ فِعْلِ الْعَاوِمَةِ
فَصَبَّادُ فَنِي عِنْدَ زِيَارَةِ الْقُطْبِ الدَّرْدِيرِ الْأَسْتَاذِ الْأَوْحَدِ وَلِيَّ اللَّهِ الْجُذُوبِ
سَيِّدِ الْعِلْمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ السَّبَّاحِيِّ فَبَادَرَنِي بِقَوْلِهِ يَا فَلَانُ اقْرَأْ كِتَابَ الشِّفَا
لَاخَوَانِكَ بِالْأَزْهَرِ بِقَصْدِكَ الْكَرْبِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فَوَقَعَ فِي صَدْرِي أَنَّ بِذَلِكَ
يَكُونُ حُضُورُ الْفَرَجِ لِي فَامْتَثَلْتُ أَمْرَ الشَّيْخِ وَبَادَرْتُ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِ لِلْإِخْوَانِ دُرًّا
بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَأَنَا فِي شِدَّةِ الْكَرْبِ فَبَقَدْتُ قِرَاءَةَ دُرُوسٍ قَلِيلَةٍ حَصَلَتْ لِي
الْلُطْفُ الْكَبِيرُ بِرُكْمَةٍ وَاتَّخَذَهُ اللَّهُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ مَعَ الْإِخْوَانِ وَالْآنَ أَرْجُو مِنْ اللَّهِ
بِتِلْكَ الْحُرْمَةِ هَذِهِ الْمَرَّةَ تَمَامَ الْمَقْصُودِ * مِنْ سَعَةِ الْفَضْلِ وَالْجُودِ * قَالَ
الْمُحَقِّقُ الشَّهَابُ وَمَوْلَانِي الْقَاضِي عِيَّاضُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ بْنِ الْيُحْيَى
السَّبَّاحِيِّ الْعَرَبِيَّ الْمَالِكِيَّ قَاضِي سَبْتَةِ الْغَرْبِ مَدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ نَقَلَ إِلَيَّ قَضَايَا
غَرِبًا مَلَّةً فِي سَنَةٍ أَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَلَمْ يَطَّلْ أَمْرُهُ بِهَا ثُمَّ تَوَلَّى قَضَاءَ سَبْتَةِ
ثَانِيًا وَكَانَ مَوْلَانِي بِسَبْتَةِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَارْتَبَعَانَهُ فَعَوَّ
سَبْتِي الدَّارَ وَالْمِيلَادَ أُنْدَلُسِيَّ الْأَصْلَ فَإِنَّ أَصُولَهُ نَشُوءًا قَدِيمًا بِالْأَنْدَلُسِ ثُمَّ انْتَقَلُوا
إِلَى مَدِينَةِ فَاسٍ وَكَانَ لَمْ يَسْتَقِرَّ إِلَّا بِالْقُرْبَوَانِ وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْجَلِيلَةُ كَشَرَحِ مُسْلِمٍ
وغيره كَالْمَشَارِقِ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ الْمُوطَّاءِ وَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَضَبْطِ الْأَلْفَاظِ
والتَّجْسِيمِ عَلَى بَعْضِ مَوَاضِعِ الْأَوْهَامِ وَالتَّصْصِيفَاتِ وَضَبْطِ أَشْيَاءِ الرِّجَالِ قَالَ
فَهُوَ كِتَابٌ لَوْ كَتَبَ بِالذَّهَبِ أَوْ زَيْنَ بِالْجَوْهَرِ لَكَانَ قَلِيلًا فِي حَقِّهِ وَهُوَ أَنْشَدَ بَعْضَهُمْ
* مَشَارِقُ أَنْوَارٍ تَبْدَتْ بِسَبْتَةٍ * وَمِنْ حَبِّ كَوْنِ الْمَشَارِقِ بِالْغَرْبِ *
قَالَ وَلَهُ تَجَرُّفٌ فِي الْعُلُومِ وَالنُّقْلَةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَأَمَّا أَدَبُهُ وَبِلَاغَةُ شِعْرِهِ فَحَدَّثَ
عَنِ الْحَرِّ وَالْأَخْرِجِ وَوَفَّيْنَاهُ يَوْمَ الْحَجَّةِ بِمَرَاكَشٍ فِي جِهَادِي الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ * فَلَسَّ وَأَشَدَّ فِيهِ عَلَى بْنِ هَارُونَ بِقَوْلِهِ *

* ظلموا عياناً وهو محله عنهم * والظلم بين العالمين قدس *
 * جعلوا مكان الرأى عينا في اسمه * كي يكتسبه وشانه معلوم *
 * لولاه ما فاحت ابا طح سبتة * والروض حول فنانها مغدوم *
 قاله وفي طبقات ابن فرجوت من علماء المالكية انه كان اماما في الفقه والتفسير
 والحديث وسائر العلوم خطبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه
 * الله يعلم اني منذ لم اركم * كطائر خانة ريش الجناحين *
 * ولو قد رمت ركبتي الريح نحوكم * وان يكن بعدكم عني جنا *
 قال والتخصي بفتح المشاة التبعة وشكون الحاء المهملة وثلاث الضاد المهملة
 نسبة الى محصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطية نسبة الى غرناطة بفتح الغين
 المعجمة وشكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطة
 بالف قبل الغين ايضا وسبته مدينة مشهورة اهـ قال المؤلف
بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيل البركة
 فبدأ المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملًا بخبر تخلقوا باخلاق الله اي فيها
 تمكثافه ذلك ولم يمنع الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولي ان
 يُقدَّر اُولف ونحوه لان كل شاعر ياد بها يضم في نفسه ما حطت التسمية مبدأ
 له وهي في الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف وفي اي قولوا بسم الله
 لا قاما مورون سلاوتها اوائل السور ندبا في غير الفاتحة في الصلاة ووجوبها في
 الفاتحة عند الشافعي وتقدير القول هنا بان يقال اقول بسم الله او قولوا خطبا
 لكل شاعر في افرمهم ومن جملة التأليف وان استقام به الكلام الا انه لا داع
 لتقديره هنا لغوات النكته السابقة بخلافه في البسملة اوائل السور لان القرآن
 مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستأنفة ايضا
 كالجل المفتحة بها السور والجل المنقطعة عما قبلها مخومات فلان رحمه الله
 وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد
 فالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه او عطارد على المعنى يتصرف والآلات
 جعل الباء للمصاحبة التبركية وتؤيد حديث بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
 في الارض ولا في السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوشوية
 عن القارئ مع ازالة الثواب فلا يترد ان كلامه ما كامل في نفسه وجعلها للثناء
 كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آله لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان

للذات جنتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم إلا بهما وكونها وسيلة والمنظور له الوجه
 الأولى لا الثانية فإنه لا يمنع بقاء الأيهما لكن قال المحقق البرهان العدو لم يعتبر
 هذا الأيهما لأنه ورد في الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع الموهم
 ما هو ذواته لم يمنع ويؤول كالصبر أو وناقش فيه بعض المحققين بأن الباء في
 نحو استعنت بالله ليست للاستعانة بل للمجرد التغذية كما صرح بذلك العلامة
 الشنوائف إلا أنه ربما يقال إن البرهان العدو لا حظ اشتراك كل من المادتين
 في تضمن معنى الاستعانة وفي إيهام أن المستعان به غير مقصود ثم إنه يقال
 إن البسملة عمل يصدر من المكلف فتعريف أحكام الشرع فينبذ يسأل هل
 التكليف بهما وبغيرهما من بقية الأفعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر أو بالمعنى
 المصدرية وحاصل الفرق بينهما أن المعنى المصدرية هو تعلق القدرة بالحادث
 ومقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها بالفعل
 وهذا الذي صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما يفيد كلام الفخر
 على المطلق من أن المعنى المصدرية نفس الحركات والمشكلات والحاصل بالمصدر
 وهو الهيئة الناشئة عن ذلك وبسملة في اللغة كدحرجه مصدر والمصدر يستعمل
 تارة ويراد منه المعنى المصدرية وهو تأثير الفاعل أعني تعلق قدرته بالمفعول
 فهو أمر اعتباري نسبي وفوق هذا المعنى لا ينسب إلا للفاعل ويطلق تارة ويراد
 منه الحاصل بالمصدر وهو اثر التأثير أعني الفعل الذي تقارنه القدرة كالحركات
 فالفعل هو التأثير والحركات اثر التأثير والحركة اثر التحريك ويقال للمعنى الحاصل
 بالمصدر بهذا المعنى حدث محدث عن فاعل ومفعول مطلق لأنه مفعول الفاعل
 وهو التكليف به بالمعنى الأول والثاني فأقول قد اشتهر عن أهل التحقيق أن
 التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى المصدرية فالواجب علينا البسملة
 عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال
 الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة واختار
 بعض الخداف أن التحقيق خلاف ما اشتهر وهو أن التكليف إنما هو بالمعنى
 المصدرية وذلك لأنه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة علينا من حيث ذاتها
 إنما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها إنما التأثير فيها والكسب
 لها بقدرتنا الحادثة الذي هو المعنى المصدرية وهو وإن كان ظاهرا يطمئن
 له القلب إلا أنه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين وإذا معنت النظر تجد الخلا
 لفظيا لأن المعنى الحاصل بالمصدر لا ينفك عن المعنى المصدرية وبالعكس

فيها متلازمان قطعاً إلا أن من جعل التكليف بالحاصل نظراً للمقصود ومن جعله
 بالمصدري نظراً لكونه وسيلة لأنه لا يعمل حركة الله بتحرك ولا يحصل إلا بتحصيل
 ولكن يتعد جعل الخلاف لفظياً قولهم التحقيق لأنه إنما يعبر به في الخلاف الحقيقي
 وبالجملة فكل من المعنيين صحيح وإتباع القوم في مقالته هو المعنى بالاعتقاد وهل
 استعمال المصداق في كل من المعنيين حقيقة أو حقيقة في المعنى المصدري مجاز
 في الحاصل به نقل بعض فضلاء الروم عن السيد الشريف أنها حقيقة فيها وعن
 العلامة الغزالي على المطول أنها حقيقة في المصدري مجاز في الحاصل به وجمع
 بعض المتأخرين عكس ما للعلامة الغزالي أنها حقيقة في الحاصل بالمصدري مجاز
 في المعنى المصدري وهو متصل علاقته بالزوم بين الأمر والتأثير وذلك أن العرب
 كانت تستعمل المصداق مراداً بها المركبات والتشكلات التي يفعلها الفاعل وأما المعنى
 المصدري وهو تعلق القدرة فلا يعرف أنه معنى لفظ المصدري إلا من دقق النظر
 في العلوم وما كان متبادراً لاستعمال العرب بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة ~
 فتوضح المقام هنا أن البسمة تحقيقتها إنما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفة
 عند قوله بسم الله ونفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المشعور بالأذن
 مجاز من إطلاق الشيء على لازمه المستب عنه لأن اللفظ مستبب عن المركبات أو عن
 تعلق القدرة بالحركة ثم تجوز وأما مجازاً على مجاز وأطلقوها على بسم الله الرحمن الرحيم
 وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفاً من بسمه عند الإطلاق إلا بسم الله
 الرحمن الرحيم واختلف في جملة البسمة هل هي خبرية مطلقاً أو انشائية كما
 قيل بكل واستظهر بعض المحققين أنها خبرية المصدري لصديق تعريف الخبر عليه
 أعني عدم توقف ثبوت مدلوله خارجاً عن النطق انشائية الخبرية أعني الخارج والمجوز
 لتوقف الاستعانة أو المصاحبة التبركية على النطق بذلك قال المحققون
 وهما هنا أشكال أبداء شيخ مشايخنا الشيخ عيسى الصفوي رحمه الله تعالى وتلقاه
 من بعدهم بالقبول من عامة من رأيناه وهو أن جملة البسمة لا تخلو من أن تكون
 خبرية أو انشائية ونتيجة على الأول أن من شأن الخبر الصادق أن يتحقق مدلوله لا
 في نفس الأمر فيكون الخبر حكايته عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لأن
 مصالحة الاسم والاستعانة به من تيمنه وهما لا يتحققان إلا بهذا اللفظ اللهم
 إلا أن يجوز مثل ذلك في حق قولك استكمل واقوم متكلاً مخبراً بتكلم حصل هذا اللفظ
 وفيه توقف على الثاني أن من شأن الانشاء أن يتحقق مدلوله به وأصل جملة البسمة
 ليس كذلك غالباً إذا أكل والشفر ونحوهما ما ليس بقول لا يحصل بالبسمة فإن كان

لا نشاء المصاحبة والاستعانة بلزماً ان تكون الجملة لانشاء متعلقها والاصل
 غير مقصود بوجه ولوقبل ان المعنى ابتدا وافتتح اى جعله بداية للفعل والجملة
 لا نشاء للفعل وان بداية كل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر الا انه خلاف الظاهر
 ولا يتم ايضاً على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة به من ثمة الخبر وهما
 لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شأن الانشاء على انه لا يجري حقيقة الا في نحو التالىف
 مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجراؤه فيما سواه يحتاج للمساحة اقول
 الظاهر ان هذه الجملة انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة
 فماتوجه هذا القائل على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والافهام الفار
 وقوله انها جند لانشاء المتعلق ومثله في غاية الدور عدم صحته في غاية
 الظهور الا ترى ان ادوات الاستفهام بأمرها تدخل على الجملة المتحقق مضمونها
 فيصير حملها انشاء كما يقول من رأى شخصاً قائماً لم يحط بشخصه واخواله خبراً
 من قام او على حال قام وهكذا مما لم يحط به نطاق المحصر ولم يحمله الدور
 ولا يقال انه مع تحقق القيام في الخارج لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء للفعل
 فتعسف من غير داع لا رتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل كيف زعم ورود
 ما قال وممن ارتضاه بعد من نحو الرجال

* وعين الرضى عن كل عيب كيلة * كما ان عين التخطئ تبدى المساويا *
 اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه
 الامام الصفوي مجزء او هام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها في غاية الظهور
 وتجب من تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير ظاهر وغير
 لائق ببارع دقة من وجوه ثلاث الاول ان فرض كلام الامام الصفوي في اصل
 جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاستناد المستفاد من جوهر اللفظ دون
 فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق في الخارج من غير توقف على الشطب
 بركنى الاستناد كما ولف مثلاً فاستشكل كونه انشاء قاطعاً النظرة عن الفضلة
 لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى
 الاستناد وكون الفضلة قد تقصده لتوقف المعنى عليها كالحال في قوله تعالى
 وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عبيد فنادى لا يلتفت اليه نعم في كل
 تلفيق بين القول بان فضلات الجملة منها والقول بعدمه فبني صدد واستشكال
 كونها خبرية على القول بان فضلات الجملة منها كالحقيقة الرضى وجند نتيجة للاشكال
 وجرى في استشكل الانشائية على انها ليست منه حيث قال واصل جملة البسملة الخ

الوجه الثاني ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها
 خارجا يصير جملتها انشاء ظاهرة اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا في
 جميع الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام الباقر ابن الحاجب ذكر في كنه
 رجل عندي وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء
 باعتبار التكثير فانه معنى ثابت في النفس لا وجود له في الخارج الا بهذا اللفظ
 والاخبار باعتبار العندية فان كونهم عنده له وجود في الخارج فالكلام مختص
 الامرين بالاعتبارين المذكورين الوجه الثالث ان قياس المحقق المذكور
 فضلات الجملة على ادوات الاستفهام قياس مع الفارق فان من البدهة ان
 ذكر الفضلة وعدمه ستيان في عدم نقل معنى الجملة المقصود من ركني الاستناد
 نعم ذكر الفضلة زيادة قيد في المعنى الاصل بخلاف ادوات الاستفهام
 فانها تنقل عن المعنى الاصل الى غيره ويصير الاصل معها حاصل غير مقصود
 ويؤيد هذا كله ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الصبيان في بسملة ونصه و
 هي اى الجملة انشاء او خبر لنا في ذلك تفصيل حسن حاصله الباء ان كانت
 للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة اعني اولف مثلا خبر لصدد خبر
 عليه وهو الكلام الذي يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقيق التأليف مثلا
 بدون ذكر اولف ومتعلقها اعني الجار والمجرور انشاء لصدد حد الانشاء عليه
 وهو الكلام الذي لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة
 باسمه تعالى والمصاحبة له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام
 فكيف جعل انشاء قلنت هو في معنى الكلام لانه في معنى استعين باسم الله
 او اصلحت اسم الله فبان ان مجموع اولف بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير
 الباء المذكورين خبر صددرا انشاء محجز وجوز بعضهم ان يكون الخبر خبرا عن
 استعانة او مصاحبة حاصل به قياسا على ما قيل في قولك اكلم الله يجوز ان
 يكون خبرا عن تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم في المقيس عليه انه محل
 نظر قائم فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير الحكاية والمحكي
 بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مستديا ومستعينا
 ومتبركا فالجوع كذلك اى خبر صددرا وهو اولف مثلا انشاء محجز وهو الفضلة
 مع ما تعلق بهما من الجار والمجرور اى لا انشاء الابتداء باسم الله اى جعله بدائية
 او الاستعانة به او التبرك به وان جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدع وابتدأت
 واستعين واستعانتى واتبرك وتبركتي فالجوع انشاء اى لا انشاء ما ذكر

وباقى في المجموع على هذا وفي الخبر على ما قبله اهـ وهذا تحقيق المقام فتدبره
منصفاً شتان في النسخة الصحيحة التي بيدنا بعد البسملة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضي والنسخة التي حل عليها
المحقق منادى على قارى بصيغة الطلب الدعائي ونصته قال بسم الله الرحمن
الرحيم اقتداء بالكلام الجيد واقفاء بالحديث الجيد ثم قال اللهم صل على محمد
وعلى آله اى اتباع المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذا طريقة المغاربة حيث
يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما في الشاطبية ولعل فيه
اشعاراً بان البسملة المشتملة على نعت الألوهية وصفات الرحمانية
والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من انضمام
الشطر الآخر لا تمام معنى التمجيد ليرتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال
التمجيد شتم قال وفي بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه
القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
رحمه الله قال ولا شك ان هذا الاذخار من المقال صذر من ارباب النكاح
من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده اهـ والذي حل عليه الامام الشافعي
وكل من الشيخ العلامة تاج الدين اليماني والعلامة الرملي والشيخ رشيد
بعد البسملة الحمد لله من غير زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقه الشهاب
في حله حيث لم يذكر الصلاة والسلام مرتين ولا تنبيهاً منه عليها وانما قال
وفي بعض النسخ بعد البسملة قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبي رضى الله عنه قال ويحصب كما في القاموس
مثلثة الصناد والنسبة مثلثة ايضاً لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري
ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير في المنسوب بفتح الياء
وشكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الياء قال وهذه النسبة
اني يحصب وهي قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قال
وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله وانما كتبها من بعده
تويراً له ولقب بابي الفضل كما قيل *

* ابا الفضل من اجري الى الفضل نافعاً * فصاربه يدعى وصاربه يكنى *
اهـ المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاشفي قال المحقق
منادى على قارى اختار الجملة الاسمية لفائدة الديمومية لان الفعل دال
على اقتران مدلوله بزمان والزمان لا ثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه

لا يستغراق عند أهل السنة امر والذي حققه العلامة الامير في حاشيته
 على الملوك وغيرها نقلاً عن امام الفاضل الجرجاني ان كلاً من الاسمية
 والفعلية لا يفيد بالنظر لذاته وضعاً الا مجرد الثبوت وافادة الدوام
 والاستمرار انما تؤخذ من معونة المقام والقراش فزيد منطلق لا تفيد
 الا مجرد الانطلاق فالسالم المحقق الشهاب والحمد هو الوصف بالجميل
 على الجميل الصادق بالاختيار حقيقة او حكماً على وجه التعظيم ظاهر او باطنا
 بان لا يصدر ما يخالفه ولا يلزم اعتقاد انصاف المحمود بالجميل المذكور
 عند متأخري المحققين امر وهي خبرية لفظاً انشائية معنى وصحح
 بعضهم انها خبرية لفظاً ومعنى لان الخبر بالثناء نوعاً مثنياً فيكون
 الاختيار من افراد الحمد والانشاء للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون
 لان مضمون الجملة هو المصداق المتصدد من الخبر المضاف الى المبتدا
 كالا ستحقاق والاختصاص مثلاً وهذا امر ذاتي للباري ليس في
 قدرة العبد انشاؤه كما ذكره المحقق الصبان في حاشيته على ملوك
 السلم والسلم العلامة تاج الدين في شرحه لهذا الكتاب واللام لا يستغراق
 جنس الحمد لان كل حمد يصدر من الحامد كان لله او لغيره فهو مضمون
 الى الله ومما يستأنس به في هذا المعنى قول ابى نواس
 * وان جرت الالفاظ يوماً بمذحة * غيرك انساناً فانت الذي تعني امر
 والمنفرد قال المحقق مناد على قارى وفي نسخة المنفرد من باب التفعّل
 بمعنى التوحد فالحما واحداً في المعنى وان اختلفا في المبنى والاسمى
 افعل تفضيل من التثنية وهو الارتفاع الى الممتاز عن المشاركة في اسمه
 الا على والامتنافاة للتعميم فان لله الاشياء الحسنى وكل واحد منها في
 مرتبة هو الا على واغرب الشئ في تفسير الاسمى بالعالى امر ولعل
 هذا كان في نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قال او منسوب له
 في كتاب آخر اطلع عليه ولا فالنسخ التي بيدى للامام الشئى ليس فيها
 ذلك التفسير وقالت الشهاب قال الراغب والمنفرد هو الفرد الذي
 لا يختلط بغيره ويقال في الله فرداً تنبيهاً على انه مخالف للاشياء كلها
 وقيل معناه المستغنى عما عداه فمعناه منفرد بوحدايته مستغنى عن
 كل تركيب قال ومنفرد في كلام المصنف رحمه الله ضبط بالتثنية
 والثناء الفوقية من باب الانفعال والتفعّل وفسر ايضاً بعدد مشار

غَيْرُهُ لَه فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ قَالَ وَاطْلَاقُهُ عَلَيْهِ تَعَالَى أَمَّا لثُبُوتُهُ كَمَا يُشْعِرُ
بِهِ كَلَامُهُمْ أَوَّلًا كِتَفَاءً بَوْرُودٍ مَا يُشَارِكُهُ فِي مَا دَنَتْهُ وَمَعْنَاهُ أَوَّلُ جَوَازِ
اطْلَاقِ مَا لَا يُؤْمَرُ نَقْصًا مُطْلَقًا أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّوَصُّيفِ ذُوْنَ التَّشْمِيَةِ
كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَزَاكِيُّ وَقَوْلُهُ بِاسْمِهِ الْبَاءُ صِلَةُ الْمُنْفَرِدِ فَالْبَاءُ أَمَّا لِلتَّغْيِيَةِ
لَا تَقَالُ تَفَرَّدَ وَانْفَرَدَ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْلَّ بِهِ أَوَّلُ الْمَلَاوِسَةِ فَالْف - الْمَصْنُفُ
الْمَخْتَصُّ بِالْمَلِكِ الْإِعْزَازُ الْإِخْتِصَافُ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مِنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ قَرْمِي
فَالْمَخْتَصُّ صِفَةٌ لِلَّهِ كَالْمُنْفَرِدِ وَبِجُوزِ قَطْعِهِمَا بِالْبَيْضِ أَوْ الرَّفْعِ فَالْمَلِكُ
أَيُّ الْمَخْصُوصِ بِاخْتِصَاصِ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا عَلَى الْوَجْهِ الْإِعْزَازُ الَّذِي لَا يَحْتَوِمْ حَوْلَهُ ذَلٌّ وَمَغْلُوبِيَّةٌ لَا تَنْزُلُ
فِي غَايَةِ الْمَنْعَةِ وَنَهَايَةِ الْحَايَةِ أَهْرَ وَفِي الشَّهَابِ الْإِعْزَازُ أَفْعَلُ تَفْضِيلُ
مَنْ الدِّنَرِ وَالْمَنْعَةِ وَالْإِخْتِصَافُ أَفْعَلُ تَفْضِيلُ مَنْ حَمِيَّتُهُ حَايَةُ فَهُوَ مَحْمِيٌّ وَحَمِيٌّ
إِذَا صُنِّتَ وَالْمَحْمِيٌّ مَصْبُوعٌ أَهْرَ وَالْمَلِكُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَعَلَيْهِ النَّسَبُ الْمَصْنُوعُ
وَالْأَصُولُ الْمُعْتَمَدَةُ وَقَالَ التَّلَمِسَانِيُّ هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكُسْرُهَا وَقَوْلُهُ الَّذِي
لَيْسَ دُونَهُ أَيْ قَرِيبٌ مِنْهُ مِنْتَهَى أَيْ مُوَضَّعٌ غَايَةً وَحُلُّ نَهَايَةٍ فَيُفِيدُ
مَعْنَى الْبَقَاءِ أَوِ الْمَرَادُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْقَرَبِ مِنْهُ نَهَايَةٌ يَذَرُهَا أَحَدٌ وَلَوْ كَانَتْ
مِنْ أَهْلِ غَايَةِ فَالْب - الْمُنْدَلَوِيلُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا وَرَاءَهُ قَرْمِي وَهُوَ مُقْتَبَسٌ
مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ وَرَاءَهُ قَرْمِي وَلَا مِنْتَهَى أَيْ لَيْسَ غَيْرُهُ أَوْ
مُقْصَدٌ لِلْوَرَى قَالَ وَفِي النِّهَايَةِ أَيْ لَيْسَ بَعْدَ اللَّهِ لَطَالِبُ مَطْلَبِ أَهْرَ
وَالْإِظْهَارُ أَنَّ دُونََهُ بِمَعْنَى غَيْرِ الْمَعْنَى كَمَا افَادَهُ الشُّمْنِيُّ أَنَّهُ تَعَالَى
لَيْسَ فِي جِهَةٍ وَلَا حَيْزٍ وَلَا مَسَافَةٍ وَأَمْتَدَادٍ لِأَنَّ كُلَّ ذِي جِهَةٍ وَمَسَافَةٍ
لِلْقَرَبِ مِنْهُ نَهَايَةٌ وَلَيْسَ لِلْقَرَبِ مِنْهُ تَعَالَى نَهَايَةٌ فَلَيْسَ فِي جِهَةٍ فَهُوَ مِنْ
بَابِ نَفْيِ الشَّيْءِ بِنَفْيِ لَازِمِهِ * فَالْب - الْمَصْنُفُ الظَّاهِرُ
لَا تَخْيِيلًا وَفَهْمًا أَيْ الظَّاهِرُ بِالْأَدَلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى وُجُودِهِ وَكَمَالِ
كَرَمِهِ وَجُودِهِ يَقِينًا وَقَطْعًا لَا تَخْيِيلًا أَيْ لَا ظَنًّا بِالْقُوَّةِ الْخَالِئَةِ
وَفَهْمًا بِسُكُونِ الْهَاءِ فَالْب - مُنْدَلَقَارِيٌّ أَيْ وَلَا وَهْمًا كَمَا نَشَخَتْ مَصْنُوعَةٌ
وَلَا غَلْطًا بِالْقُوَّةِ الْوَهْمِيَّةِ فَالْب - الْمَصْنُفُ الْبَاطِنُ
تَقَدَّسًا لَا عُدْمًا وَفِي تَشْبِيهِهِ وَالْبَاطِنُ أَيْ بِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ فَلَا يُذَرَّ
كُنْهَهُ تَقَدَّسًا أَيْ تَنْزَهًا فَانْكَرَ الْفَرَزَاكِيُّ وَغَيْرُهُ كَمَا خَطَرَ بِأَلِكِ
فَاللَّهُ وَرَاءَ ذَلِكَ وَعُدْمًا بِضَمِّ فَسُكُونِ وَفِي الصَّحَاحِ عُدْمُ الشَّيْءِ عُدْمًا

وعدنا بالتحريك على غير قياس فقدته اولا يقتضى عدم ظهوره نفي
وجوده ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه وما ثبت قدمه
اشتمال عدمه وتقديسا وعدما منصوبا على التمييز فالصنف
المصنف وسع كل شئ رحمة وعلاى احاط بكل شئ علمه ورحمته
فلا يستغنى شئ عن رحمته ايجادا وامدادا وهو اقتباس من قوله
تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فالصنف
واسبغ على اوليائه نعمائا قال القارى اى اكل بالرحمة الخاصة
والعلم المختص بالهداية على اوليائه اى المؤمنين على قدر كالاتهم
ومراتب حالاتهم ونعماء بكسر ففتح جمع نعمة وفى نسخة بضم فسكون
مقصود الغة فى النعمة لكنه غير ملائم لقوله عما بضم المهلة وتشديد
الميم جمع عمة وهى القائمة الشاملة التامة والعلامة الرملة فى حاشية
هنا عما بضم العين وتشديد الميم اضلها عما جمع عيم كسر يروى
ورغفاه وللحق الشهاب عما اقامون او غير منون مقصودا وانه يجوز
فيه ان يكون جمعا ومفردا بمعنى عظيمة او عمة شاملة والولى من
الموالاة وهى الاتصال والقرب ويكون ذلك فى النسب والدين والصدقة
والنصرة وله معنى بعم كل مؤمن وآخر يختص به اخلص لله فولاؤه امره
واخص منه وهون افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار ومعارف
الهيبة انارها بصيرته حتى شاهد صنعته وانكشف لنفسه القدسية
خفايا الملك والملكوت وهى مرتبة جليلة اه ولما كانت بعثة الرسل اجل
النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله وبعث فيهم
رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجماء اذكاهم متحدى ومنى فقوله من
انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اى من جنس العرب والبشر دون
الملك والثانى بفتح الفاء اى اشرفهم واعظمهم فى نفوسهم فالاول جمع
نفس بسكون الفاء والثانى افعل تفضيل من النفاسة قال العلامة الرملة
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند
عند اهلها اى افضلها وتحتد ابفتح الميم وكسر التاء الفوقية والذال المهلة
الاصل اى اذكاهم اضلا يقال فلان من تحت صدق اى اصل ومنى
بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمي بمعنى النمو اى زيادة قال
المصنف وارجمهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما وافواهم
يقينا وعزما واشد همهم رافة ورحما ارجمهم بالنصب عطف انفسهم
الثانى اى ارجمهم عقلا اى تعقلا وحلما اى تحلما والله درزهنجى قال

حين جاء تائباً مع اهل قبيلته هو اذن بعد اخذ سباياهم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم من السبايا وغيرها ولغظه كافي المودة
 * ائمنن علينا رسول الله في كرم * فانك المرء نرجوة وسند خير *
 * ائمنن على بنصنة قد عاقها قدتر * مسنت شملها في دهرها غير *
 * ان لمداركم نعماء تنشرها * يا ارحم الناس حلياً حين يختبر *
 واوفرهم ائتمهم علماً وفهماً وفي نسخة بالعكس رعاية للحلماً والغنم هو العلم او سرعة اذراك الشيء والحل على المعنى الثاني اولى واليقين اتقان العلم يعني الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة اليأس في تنفيذ او امر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تمدح بقوة لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل في الرأي والتدبير وقوله واشدهم رأفة ورؤفاً الرخيم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورؤفاً كرؤفني فهو هنا منصوب او مقصور والرحمة الشفقة والرأفة بمعناه فهو توكيداً وعطف تفسير وقيل الرأفة اخض لانها اشد الرحمة ولكون الباري جعله اكمل العالمين لذا قال المصنف ركاه روحاً وجسماً وحاشاه عيباً ووصاه وآتاه حكمة وحكماً زكاه بالتشديد طهره وروحاً وجسماً بدلان من الضهير قال المصنف فانه عنيها لا غيرهما على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عطف دون ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتاً وسلباً قال اه دلجتي قال وهو وهم منه وعقلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف في زكاه وترك العطف في حاشاه اه وهو كلام ظاهر وحاشاه برأه عيباً ووصاه اي عاراكما في القاموس فالوصم بفتح الواو وسكون الصاد المهمل العيب والعار كافي الصحاح ايضاً والله دثر صاحب المهرية حيث قال

* خلقت مبرأ من كل عيب * كانك قد خلقت كاشفاً *
 وعيباً ووصاه منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمد اي اعطاه حكمة وحكماً وفي الشئ مني الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهمله القضا وانتهى قال المصنف وفتح به اعيننا عينا وقلوبنا غلفاً واذا ناصتاي فتح الله بسببه عينا عينا عن رؤية الحق وطريق الرشاد وصيا بضم فسكون جمع عياء بفتح فسكون فمد بعد الباء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل قال الشهاب المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفاً

بضم الغين المعجمة وشكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء ففي
مغطاة في أكنة والآذان بالمد جمع أذن بضمين وتسكن تخفيفاً وصماً
بالضمة ثم التشديد جمع صما كهي لا أصم أى لا تسمع النصيحة
فالمصنف فامنه وعززه ونصره من جعل الله
له في مغن السعادة قسماً عزه بهمة مفتوحة فزى مشددة فراء
أى وقره وعظمه افاده الشمى وقسماً بكسر فسكون أى حظاً
ونصيهاً فالمصنف وكذب به وصدف
عن آياته كذب بالتشديد أى كفر وصدف بالذال المهملة المخففة
والفاء أى أغرض من كتب الله عليه الشقاء حتماً وحتماً بفتح الحاء فسكون
المفوقية منقفاً أى لازماً لتسبق قضائه به ولذا قال المصنف ومن كان
في هذه أعنى فطوفى الآخرة أعنى أى عن طريق النجاة فالمصنف
المصنف صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون
من النمو أى تزيد دائماً وتنمى بصيغة المجهول من الانماء أى يزيد
الله فيها قال الملا وهذه هي النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ
بدل تنمو تنمى وغالب النسخ بالواو وإن كان الجنس المشحسن
بالياء انتهى فالشهاب موجود فى أكثر النسخ وسلم تسليماً
بصيغة الماضى أو الأقر وقد سقط ذلك من بعضها كما فى بعض
الشرح قال وهو محتمل أن يكون تسليماً على من ذكر قبله تأكيداً له بحسب
المعنى بفعله ومصدرة أو لقولة وعلى آله بحطفه على صلة الصلاة
السابقة على السلام فالمصنف أما بعد
أتى بها اقتداءً به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه
ومراسلاته كقوله فى خطابه للنخاشى أما بعد أسلم تسليماً يؤتك
الله أجر كمرتين كما فى المواهب وما قيل أن أول من تكلم بها
سبحان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من أن النبى
صلى الله عليه وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبات
بالاجتماع لأنه كان فى زمن معاوية ويتعد أن يقال أن
ذلك لما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فإن الصحيح كانوا
فى غاية شدة المرض فى الثأبى به صلى الله عليه وسلم فلا تتركونها
فى خطبه بعد ما سمعوا منه وقوله اشرف الله الى آخره أى
اضاء ونور ويستعمل لازماً كقوله تعالى واشرفت الارض
ومتعداً كما هنا أما تضمنه اضواء أو صبر والمصنف

وَلَطَفَ لِي وَلَكَ فَالَسَ الْمَنَادُ بِاللَّامِ فِيهِمَا عَلَى الْأَصُولِ الْمَصْنُوعَةِ
لَا بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ انْتَهَى قَلْبِي — وَشَهِدَ الْقُرْآنُ أَكْمَلَ اللَّهِ
لَطِيفَ بَعْبَادِهِ أَنْ تَرَى لَطِيفَ مَا يَشَاءُ فَيَتَعَدَّى لِمَفْعُولِهِ بِاللَّامِ
وَالْبَاءِ وَقَوْلُهُ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَانِهِ أَيْ بِمِثْلِ مَا وَفِي نَسْخَةٍ كَمَا
لَطَفَ بِأَوْلِيَانِهِ وَفِي نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ بِمَا لَطَفَ لَا وَلِيَانِهِ فَمَا
مَوْصُولُهُ وَفِي نَسْخَةٍ لِعِبَادِهِ وَلَطَفَ بَفَتْحِ الطَّاءِ مِنَ اللَّطَفِ
بِمَعْنَى الرِّفْقِ وَالرَّأْفَةِ وَفِي الصَّحَاحِ بِمَعْنَى التَّوْفِيقِ وَالْعِصْمَةِ
وَأَمَّا بِالضَّمِّ فَمَعْنَاهُ دَقٌّ وَصَغَرٌ وَالْمُتَّقِينَ جَمْعٌ مُتَقٍ وَمُرَاتِبُهُ
ثَلَاثَةٌ تَقْوَى الشُّرْكَ وَهُوَ بَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَقْوَى الْخَاصَّةِ وَهُوَ
كَأَنَّ الْجَنِيْدُ أَنْ لَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ وَلَا يَفْقِدُكَ حَيْثُ أَوْكَ
وَتَقْوَى خَوَاصِّ الْخَوَاصِّ تَقْوَى الْأَغْيَارِ كَقَوْلِ سُلْطَانِ
الْعَاشِقِينَ ابْنِ الْفَارُضِ *

وَأَنْ خَطَرْتُ لِي فِي سَوَاكَ ارَادَةٌ * عَلَى خَاطِرِي يَوْمًا حَمَكْتُ بِرَدِّي
وَقَوْلُهُ الَّذِينَ شَرَفَهُمْ بِنَزْلِ قَدْسِهِ وَفِي نَسْخَةٍ بِزِيَادَةِ لَفْظِ
الْجَلَالَةِ وَنَزَلَ قَدْسُهُ بِضَمِّتَيْنِ وَيَسْكُنُ الثَّانِي فِيهِمَا وَالنَّزْلُ
مَا يَنْهَيئُ لِلضَّيْفِ مِنَ الْكَرَامَةِ لِأَنَّهُ قَالَ الْمَنَادُ وَفِي نَسْخَةٍ بِنُورِ
قَدْسِهِ وَهُوَ أَظْهَرُ مَعْنًى لِأَنَّ الْمَرَادَ بِهِ وَبِمَا بَعْدَ مَقَامَاتِ
الْعَارِفِينَ فِي الدُّنْيَا (قَوْلُهُ) وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ وَقَوْلُهُ
مِنَ الْخَلِيقَةِ وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ بَيْنِ الْخَلِيقَةِ بِأَنَّهُ لَا تُرَى
الْإِتْنَسَاسُ بِالنَّاسِ مِنْ عِلَامَةِ الْإِفْلَاسِ وَلَكْسِيَّةٌ رَابِعَةٌ الْعَدُوَّةُ
* * * وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفَوَادِ مُحَدَّثًا * * *
* * * وَأَبْحَثُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي * * *
* * * فَالْجِسْمُ مَنَى لِلْجَلِيسِ مَوْلَانِي * * *
* * * وَجَبْتُ قَلْبِي فِي الْفَوَادِ أَنْبَسِي * * *

(قَوْلُهُ) وَخَصَّهْمُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَفِي نَسْخَةٍ بِمَعْرِفَتِهِ وَالْمَعْنَى
عَلَى الْأَوَّلَى جَعَلَ مِنْهُمْ أَهْلَ الْخَصْصِ مِنْ أَجْلِ مَعْرِفَتِهِ وَعَلَى
الثَّانِي جَعَلَ مِنْهُمْ مَخْصُوصِينَ بِهَا بِحَثٍّ لَا يَلْتَقِئُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ
غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ وَمُشَاهَدَةٍ عَجَائِبَ مَلَكُوتِهِ مَلَكُوتُ فَعْلُوتٍ مِنْ
الْمَلِكِ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ لِلْمُبَالَغَةِ وَإِذَا اجْتَمَعَ الْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ لَفْظًا